اسرائيل، ووضع القوات الاميركية في حالة تأهب دون اخطار الدول الاوروبية، خلافاً حاداً بين الأوروبيين والولايات المتحدة[١٨].

هكذا وجدت أوروبا الغربية نفسها في مأزق. فمصالحها الاقتصادية تجعلها تميل إلى العرب، بينما تردعها مصالحها الأمنية والضغوط الاميركية عن القيام بأية خطوة تجاههم. وقد تُرجم ذلك سياسياً في قرارات السوق الاوروبية المشتركة، التي تشمل دائماً تلك الثنائية: في الحفاظ على أمن اسرائيل والاعتراف بحدودها الآمنة، والاعتراف، في الوقت نفسه، بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. إلاّ أن تلك الثنائية لا تُرضي العرب ولا تُرضي الاسرائيليين. فالطرفان يريدان القرارات الاوروبية لصالحهما، وينتظران من أوروبا تأييداً أكبراً.

تطور الموقف الأوروبي من القضية الفلسطينية

١ - **مرحلة ما قبل ١٩٦٧:** «منذ نكبة ١٩٤٨، كان لأوروبا الغربية مواقف، تباينت حسب تطور مراحل النزاع وتصاعده، واقتربت أو ابتعدت عن موقف الدولتين الكبريين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، دون اتخاذ سياسة واضحة الملامح ومحددة القسمات. ويمكن مردُّ ذلك إلى ان أوروبا الغربية لم تُبرز في هذه الفترة كقوة موحَّدة. وحتى بعد نشوء السوق الأوروبية المشتركة سنة ١٩٥٧، كشكل من أشكال التحالف الأوروبي، ظلت أوروبا الغربية، «تنقصها، حتى وقت قريب، وحدة التصور ووحدة الرأي بالنسبة للمشكلات الدولية الراهنة، ومنها مشكلة الشرق الأوسط». وهي المشكلات التي عانت منها دول أوروبا الغربية طويلاً، بسبب اختلاف وجهات النظر، بين مستسلم للسيطرة الاميركية وللنفوذ الصهيوني، وبين مقاوم لكلا المعسكرين المتصادمين[١٩].

وحتى سنة ١٩٦٧، اتسم موقف أوروبا الغربية العام، مع وجود بعض التفاوت، بالعداء للعرب، وبإهمال قضية شعب فلسطين واعتبارها قضية لاجئين. وفي المقابل، وقفت مع الصهيونية واسرائيل وساندتهما واعتبرتهما الوجه الحضاري في وسط عالم متخلف. وقد ظهرت هذه المواقف جلية في الامم المتحدة وقراراتها. ولعبت بريطانيا الدور الاكثر أهمية في تسهيل إنشاء اسرائيل، عبر دعمها المطلق والصريح للصهيونية، عند وضعها وعد بلفور، - الحجر الأساسي للدولة الاسرائيلية - وتطبيقها له خلال الانتداب، وانسحابها بسرعة من فلسطين، تاركة للصهيونية فرصة التمركز واستيراد السلاح - وهو ما منعته عن العرب وجردتهم منه - وتقديمها تسهيلات ومساعدات لليهود، للهجرة إلى فلسطين واستملاك الأراضي العربية والاستيلاء عليها، وتسهيلها عملية تسليح وتدريب العصابات الصهيونية وغير ذلك..[٢٠].

وتعهدت أوروبا الغربية اسرائيل بعد ١٩٤٨، وتكفلت برعايتها سياسياً واقتصادياً. ففي سنة ١٩٥٦، شاركت فرنسا وبريطانيا اسرائيل في العدوان على مصر، للاستيلاء على قناة السويس. وقامت ألمانيا الغربية برعايتها اقتصادياً، عبر برنامج التعويضات المعروف، الذي بُدئ، بتنفيذه في ١٩٥٣، والذي ساعد اسرائيل على تخطي أزمتها الاقتصادية